مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

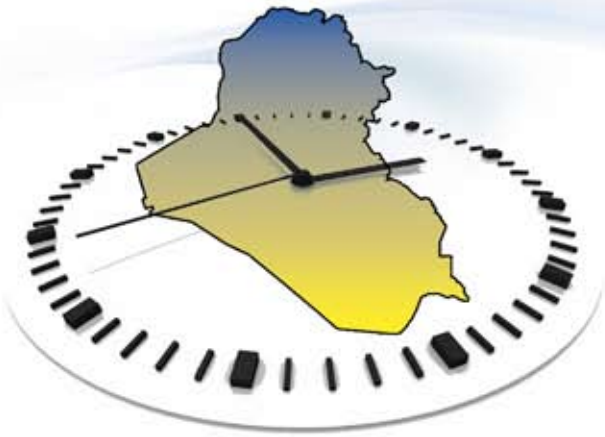

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء /الأحد ١-١٢- ٢٠١٣ / السنة الأولى/ العدد(٥١)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

لقاء حامد عباس

مؤيد جبار حسن

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حسنين هاشم حسين

حنان محمد باقر

التدقيق اللغوي

علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العراق وإيران

ننشر في هذا العدد ترجمة ملخصة لأربع مقالات استراتيجية تناولت **العلاقات العراقية ـ الإيرانية ومدى انتشار النفوذ الإيراني في العراق بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، وسنخصص لاحقاً أعداداً خاصة بالملف الإيراني:**

ففي مقالة للكاتب «تشارلز بيبيليز» مراسل شبكة أخبار ٢٤نيوز المستقرة في إسرائيل ورد أنه بعد ما يقرب من مرور عقد على الحرب فإن أمريكا غادرت العراق بنفوذ محدود – إن كان فعلاً قد بقي لها نفوذ – في الوقت الذي تمكّن فيه محور الشر – كما كان يصفه القادة الأمريكيون في السابق – من **جعل العراق يرزح تحت الهيمنة الإيرانية**، وخسرت أمريكا الحرب، وتتفاقم المشاكل الداخلية في العراق من خلال حقيقة أن **البلد قد وقع في المدار الإيراني**، وان العراق يدعم الأسد، وإيران بدورها تمده بدعم كبير، إذ أشارت تقارير متعددة على مدار العام الماضي إلى أن المالكي سمح لإيران أن تمد سوريا بالأسلحة عبر المجال الجوي العراقي، وهو ما دفع وزير الخارجية الأمريكية جون كيري للقيام بزيارة مفاجئة إلى بغداد في شهر مارس الماضي للضغط على المالكي ليكف عن ذلك.

وفي مقالة للكاتبة «سارة برتين» منشورة في موقع «يو أس نيوز» هناك إشارة إلى أن الانسحاب الغربي من العراق – الذي أنفق فيه الأمريكيون الكثير من الدم والأموال – **تُرجم إلى مكاسب سياسية واقتصادية لإيران**، وان رحلة الدليمي إلى إيران ما هي إلا مثال بسيط على التوجه السياسي في العراق، فمع استمرار التدهور الأمني في البلاد، **ينجرف العراق إلى المدار الإيراني مرة أخرى**، وهذه الحالة ليست جديدة، فمنذ سقوط نظام صدام في عام ٢٠٠٣، **انتهجت إيران استراتيجية متسقة تجاه العراق لإنشاء قنوات خاصة موالية لها موجهة من طهران**، وقد فعلت ذلك من خلال حملة واسعة النفوذ على المستويين العلني والسري، شملت تمويل الميليشيات الشيعية، ودعم سياسيين، وإدخال عناصر مخابرات، ولكن هذه الجهود تمت عرقلتها في السنوات الأخيرة من خلال وجود القوات الأمريكية، وقوات الصحوة السنية، والنظام السياسي العراقي الذي حاول التأكيد على الهوية الوطنية أكثر من الهوية الدينية، وبحلول نهاية هذه السنة سيتم تخفيض عدد الدبلوماسيين الغربيين، فعلى سبيل المثال سيتم تخفيض الوجود الدبلوماسي الأمريكي إلى الثلثين، وكذلك تفكر بعض دول التحالف في التخفيض من دبلوماسييها، في الوقت الذي يسعى فيه العراق للحصول على المساعدة للتعامل مع وضعه الأمني، **لذا فسيجد نفسه لا محالة في أحضان إيران، وعلاة على ذلك فقد حققت إيران مكاسب ليست سياسية فقط بل عملت على تعزيز الروابط الاقتصادية معه**؛ ففي شهر تموز عقدت الجمهورية الإسلامية صفقة تم بموجبها تحويل ٢٥ مليون لتر مكعب من الغاز الطبيعي من جنوب إيران إلى محطات توليد الطاقة الكهربائية في جميع أنحاء العراق عبر خط أنابيب جديد.

ويرى الكاتب «كينث بولاك» في مقاله المنشور على موقع «ريل كلير بولتكس» بأن معظم الأمريكيين يعتقدون بأن الولايات المتحدة وإيران على طرفي نقيض في جميع قضايا الشرق الأوسط، إلا أن هذا غير صحيح في العراق؛ **إذ لم تدعم إيران الميليشيات الشيعية والمسلحين في السنوات الأولى من الاحتلال**، بل شجّعت حلفاءها العراقيين على الانخراط في المشروع الأمريكي، كما وعملتا في الاتجاه نفسه لصالح المالكي ضد معارضيه،

في هذا العدد

الافتتاحية ٣

هل خسرت أمريكا العراق؟..... ٥

زيارة المالكي إلى واشنطن بين
التداعيات الأمنية والشراكة في الحكم..... ٧

تخلّي أمريكا عن العراق يدفع به صوب إيران... ٩

الولايات المتحدة وطهران: تعاون أم عداء؟ ١١

هل تستطيع بغداد تجنّب التأثير الإيراني؟..... ١٤

تركيا تدرك مخاوف العراق
من مشروعات النفط الكردية ١٦

نينوى تُغْضِب بغداد مجدداً
في سعيها نحو الاستقلال في الطاقة ١٧

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال
بإدارة الإعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email:info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت
kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الافتتاحية

وضد تجدد العنف، وبخلاف هذه الرؤية فالولايات المتحدة إما أن تكون لا تفهم مصالحها، أو انها قد باعت العراق إلى إيران، **وان كل ماقيل يوضح أن إيران لديها القدرة على التأثير القوي في عراق اليوم، وأنها قادرة على توظيف العنف في العراق** من خلال دعمها لعدة مجاميع مسلحة في العراق، ومن المهم أن نفهم أن رئيس الوزراء نوري **المالكي ليس العوبة بيد إيران**؛ فعلى الرغم من أنه يعد شيعياً شوفينياً، إلا انه يرى نفسه عربياً وعراقياً وطنياً، وإن عملية صولة الفرسان عام ٢٠٠٨ التي شنها ضد ميليشيا جيش المهدي المدعومة إيرانياً، هي مدعاة فخر له، وزادت من شعبيته، **وعلى الرغم من أن المالكي لم يُعجب بالإيرانيين ويفضّل الحد من نفوذهم في العراق، إلا انه يعتمد عليهم على مضض، فهم وفي مناسبات عدة أنقذوا حياته السياسية، وهكذا فإن المالكي يكره الإيرانيين ولكنه بحاجة إليهم أيضاً وهذا ما يزيد من النفوذ الإيراني في بغداد.**

ويعتقد «أمير طاهري» الكاتب الإيراني المقيم في أوروبا والمهتم بشؤون الشرق الأوسط وبالإرهاب الإسلامي والمدير الحالي لمؤسسة كاتستون الأوربية بأن ابتعاد أمريكا عن العراق وإحاطته بالدول العربية ذات الأغلبية السنية وافتقاره إلى حلفاء موثوق بهم جعله يتطلع إلى **إيران التي تهدف إلى أن تكون القوة الصاعدة في المنطقة بعد الانسحاب الأمريكي**، وان ائتلاف المالكي أصبح على وشك الانهيار كما يلوح في الأفق في انتخابات عام ٢٠١٤، إذ تُظهر معظم استطلاعات الرأي أنه ما لم يحدث إنجاز ضخم، فمن غير المرجّح أن يفوز المالكي بمقاعد كافية لقيادة ائتلاف جديد، ويأمل بأن يعقد صفقة استراتيجية مع أمريكا كإنجاز ضخم لينقذ ائتلافه، ولكنه يخدع نفسه، فإدارة أوباما المشوّشة قد تثبت عجزها عن فهم ما يجري في الشرق الأوسط، والرئيس قد يكون جل اهتمامه منصباً على إصلاح الوضع مع طهران، لقيادة الحلفاء في إيجاد هيكل أمني جديد في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن **المالكي مستاء من التدخل الإيراني** فلا يوجد دليل على كونه مستعداً للانتقال من طرف لآخر، خاصة وأن واشنطن قد تتوصل إلى عقد صفقة مع طهران.

هل خسرت أمريكا العراق؟

الكاتب: تشارلز بيبيليزر/مراسل شبكة أخبار ٢٤نيوز المستقرة في إسرائيل
٢٠١٣/٩/٢١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د. نصر محمد علي

بعد مرور ما يقرب من عقد على الحرب فإن أمريكا غادرت العراق بنفوذ محدود - إن كان فعلاً قد بقي لها نفوذ - في الوقت الذي تمكّن فيه محور الشر -كما كان يصفه القادة الأمريكيون في السابق - من جعل العراق يرزح تحت الهيمنة الإيرانية، وخسرت أمريكا الحرب

في مطلع مقاله يستذكر الكاتب انسحاب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١وما خلّفته الحرب من خسائر في الجنود الأمريكيين تُقدر بـ ٤٥٠٠قتيل فضلاً على عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين في العراق، وبمناسبة انتهاء المهمة القتالية صرّح أوباما في خطاب ألقاه في قاعدة فورت براج (مكان إعلان جورج بوش الحرب عام ٢٠٠٣)، حيث أكد الرئيس باراك أوباما مراراً وتكراراً بأنه ملتزم بتعهداته التي أطلقها في حملته الانتخابية لعام ٢٠٠٨بشأن الانسحاب من العراق، مثنياً على شجاعة الجنود الأمريكيين وموضحاً بأن القوات العراقية مستعدة لتولي مسؤولية حماية أمن بلدها، وأضاف أن العنف لن ينتهي بالطبع وسيواصل المتطرفون هجماتهم على المدنيين العراقيين في محاولة منهم لإثارة فتنة طائفية، وتفاخر أوباما بانخفاض نسبة الحوادث الأمنية في العراق، على الرغم من أن أحداث العنف في شهري تموز وآب الماضيين ارتفعت بشكل لم تشهده البلاد منذ بدء العنف الطائفي قبل أكثر من خمس سنوات، وختم أوباما خطابه قائلاً: «ما تستطيع أمريكا فعله وما ستفعله حقاً، أن تقدم الدعم للشعب العراقي بوصفه صديقاً وشريكاً».

إن تحوّل العراق إلى الديمقراطية كان محدوداً وتحقيق الاستقرار تم عن طريق القوة العسكرية الأمريكية، وقد فشل أوباما فشلاً ذريعاً في محاولته (إذا كان صادقاً) إلى التوصل لاتفاق مع الحكومة العراقية الهشة للمحافظة على بقاء القوات الأمريكية في العراق، ولكن الاتفاق انهار بسبب المطالبة بتوفير الحصانة القانونية للجنود الأمريكيين وهذا أشبه ما يكون بطريق مسدود. ومنذ ذلك الحين، ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يسعى لملء فراغ السلطة من خلال العمل على تعزيز حكمه، والقضاء على خصومه من السنة البارزين وتشديد

سيطرته على أجهزة الأمن العراقية، فضلاً على انتهاكه مراراً وتكراراً لبنود ما يسمى باتفاق أربيل الذي كان من المفترض أن يحمي حقوق المكونات السنية والكردية.

وتتفاقم المشاكل الداخلية في العراق من خلال حقيقة أن البلد قد وقع في المدار الإيراني، ومن أهم أسباب تصاعد العنف أن حكومة المالكي لم تقم بإدانة القمع الوحشي للمعارضة من قِبل نظام الرئيس السوري بشار الأسد، ففي الوقت الذي اتحد فيه زعماء ورؤساء الدول على إدانة الحكومة السورية طوال عام ٢٠١١، استخدم المالكي أسلوب التحدي داعياً المتظاهرين السوريين إلى عدم «تخريب» البلاد، قائلاً: إن سقوط الأسد مستبعد، واصفاً إياه بأنه أكثر ذكاءً من صدام حسين، وأنه ذو رؤية سياسية أكثر عمقاً».

العراق يدعم الأسد، وإيران بدورها تمده بدعم كبير، إذ أشارت تقارير متعددة على مدار العام الماضي إلى أن المالكي سمح لإيران أن تمد سوريا بالأسلحة عبر المجال الجوي العراقي، وهو ما دفع وزير الخارجية الأمريكية جون كيري للقيام بزيارة مفاجئة إلى بغداد في شهر مارس الماضي للضغط على المالكي ليكف عن ذلك.

وأضاف الكاتب أنه في أيلول الماضي قُتل ما لا يقل عن٥٢ على الأقل من المعارضين الإيرانيين من جماعة (مجاهدي خلق) في معسكر أشرف بعد مدة وجيزة من زيارة قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني إلى العراق، وكانت التهمة التي وجِّهت لمائة شخص ممن يقيمون في ذلك المخيم، هي قيامهم بشن هجمات على قوات الأمن العراقية. وفي الأسبوع التالي قام وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بزيارة للعراق بناء على طلب من المرشد الأعلى خامنئي ليعبّر عن امتنانه لمن دعم الأسد من الحكومة العراقية.

ظهرت في الآونة الأخيرة تقارير تفيد بأن الأسد قام بشحن الأسلحة الكيميائية مع معدات لإنشائها والحفاظ عليها عبر الحدود إلى العراق، وذلك بعدما توصلت الولايات المتحدة وروسيا إلى اتفاق ينص على ضرورة تدمير الترسانة الكيميائية للنظام السوري ليحول ذلك دون التدخل العسكري الأميركي.

ويختم الكاتب مقاله بالقول: **إن بعد ما يقرب من عقد على الحرب فإن أمريكا غادرت العراق بنفوذ محدود - إن كان فعلاً قد بقي لها نفوذ - في الوقت الذي تمكن فيه محور الشر - كما كان يصفه القادة الأمريكيون في السابق - من جعل العراق يرزح تحت الهيمنة الإيرانية، وقد خسرت أمريكا الحرب.**

رابط المقال: http://goo.gl/rwF2aS

زيارة المالكي إلى واشنطن بين التداعيات الأمنية والشراكة في الحكم

الكاتبة: آن جيران/كاتبة وصحفية تنشر في أكثر من صحيفة
صحيفة الواشنطن بوست - ٢٠١٣/١٠/٣١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د.نصر محمد علي

على الرغم من أن الإدارة الأمريكية تُحمّل المالكي مسؤولية الإخفاق في إشراك جميع الأطراف السياسية في الحكومة، إلا أن المحادثات تناولت تداعيات الانهيار الأمني على طول الحدود السورية وعودة نشاط تنظيم القاعدة كونها تحتل أهمية استثنائية للطرفين

تذكر الكاتبة في مطلع مقالها أن هناك ما يثير القلق جرّاء العنف الطائفي المتزايد في العراق الذي جعل إدارة أوباما في موقف متأرجح بين هدفها المتمثل بدعم نوري المالكي في معركته ضد المتطرفين السنة وبين الضغط على الحكومة الشيعية لوقف ما تراه الولايات المتحدة سوء معاملة سياسية لأهل السنة. **وقد طغت المخاوف الأمنية على الخلافات السياسية في الحوار الذي دار بين المالكي وإدارة واشنطن أثناء زيارته الأخيرة، وعلى الرغم من أن مسؤولي الإدارة يصرون على تحميل المالكي مسؤولية الفشل في إشراك جميع الأطراف في الحكومة، إلا أن انهيار الأمن على طول الحدود العراقية الطويلة مع سوريا واستعادة تنظيم القاعدة نشاطه كانت المحاور الرئيسة لمحادثات المالكي مع المسؤولين الأمريكيين. وقد حاول المالكي خلال زيارته إقناع الكونغرس بتحرير الأموال المؤمّنة وإلغاء تجميد مبيعات الأسلحة التي سبقت الموافقة عليها.**

اجتماع المالكي مع الرئيس أوباما يوم الجمعة قد يسفر عن إعلان تعاون الولايات المتحدة مع العراق على نطاق أوسع لمواجهة تنظيم القاعدة الذي استعاد نشاطه وتسليحه بشكل جيد، وقال السفير العراقي لدى واشنطن لقمان الفيلي في مقابلة له: «هناك متطلبات عاجلة وملحّة بشأن الوضع الأمني في العراق ونحن بانتظار ردود أكثر شمولية من أصدقائنا الأمريكيين لمعرفة ما يمكن أن نقدمه».

إن شبكة تنظيم القاعدة في العراق هي المسؤولة عن التفجيرات الانتحارية ضد المدنيين الشيعة، وهي تمثل أيضاً خطراً على أهداف الولايات المتحدة في إجراء التغيير الديمقراطي في سوريا وخارجها، وتطلق المجموعة على نفسها الآن اسم (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا).

وقد طغى ارتفاع أعمال العنف التي بدأت في الربيع على المكاسب الأمنية التي تحققت في السنوات الخمس الماضية. وبرز الانقسام القديم بين السنة والشيعة كتهديد داخلي كبير في العراق، كذلك التجاوز على الجزء الفاصل بين الأكراد والعرب، وكان ضحية الهجمات الإرهابية لهذا العام ما يقرب من ٥٣٠٠ قتيل.

التقى المالكي لساعتين يوم الأربعاء مع بايدن نائب الرئيس الأمريكي بشأن **شراء طائرات هليكوبتر هجومية من طراز أباتشي التي يمكنها التصويب بدقة على نمط الطائرات من دون طيار** وتتبع تحركات العدو مع كاميرات قوية، وطلب مساعدة بايدن في التغلب على معارضة الكونغرس حول بيعها للعراق.

ممثلو الأحزاب في الكونغرس ما زالوا متمسكين برفضهم بيع تلك الطائرات للعراق احتجاجاً على القرارات السياسية للمالكي وخوفاً من احتمالية استخدامها ضد المعارضة الداخلية التي لا تنتمي إلى تنظيم القاعدة أو غيرها من الجماعات الإرهابية. ويتهم منتقدون في الكونغرس المالكي بغض الطرف عن الطائرات الإيرانية التي تحلق فوق العراق لتزويد الرئيس السوري بالسلاح والمقاتلين. **وقد انتقد ستة من أعضاء مجلس الشيوخ الفاعلين سياسة المالكي التي تدين بالولاء لإيران قائلين: إن سوء إدارة المالكي سوف تجر البلاد نحو الحرب الأهلية.**

رابط المقال: http://goo.gl/L1x1fx

تخلّي أمريكا عن العراق يدفع به صوب إيران

الكاتبة: سارة برتين
موقع يو اس نيوز - ٢٠١٣/٩/٢٥

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة: د. نصر محمد علي

إن الانسحاب الغربي من العراق - الذي أنفق فيه الأمريكيون الكثير من الدم والأموال - تُرجم إلى مكاسب سياسية واقتصادية لإيران

استهلت الباحثة في مجلس السياسة الخارجية الأمريكية مقالها بالإشارة إلى زيارة وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي استمرت عدة أيام، ووفقاً لوكالة فارس الإيرانية فإن جدول أعمال الزيارة تركّز حول العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات الإقليمية التي تؤثر على أمنهما.

رحلة الدليمي إلى إيران ما هي إلا مثال بسيط على التوجه السياسي في العراق، فمع استمرار التدهور الأمني في البلاد، ينجرف العراق إلى المدار الإيراني مرة أخرى. إن هذه الحالة ليست جديدة، فمنذ سقوط نظام صدام في عام ٢٠٠٣، انتهجت إيران استراتيجية متسقة تجاه العراق لإنشاء قنوات خاصة موالية لها موجهة من طهران. وقد فعلت ذلك من خلال حملة واسعة النفوذ على المستويين العلني والسري، شملت تمويل الميليشيات الشيعية، ودعم سياسيين، وإدخال عناصر مخابرات، ولكن هذه الجهود تمت عرقلتها في السنوات الأخيرة من خلال وجود القوات الأمريكية، وقوات الصحوة السنية، والنظام السياسي العراقي الذي حاول التأكيد على الهوية الوطنية أكثر من الهوية الدينية. **وفي الآونة الأخيرة تغيّر كل ذلك، فبعد سحب القوات الأمريكية من قِبل إدارة الرئيس أوباما، تزايد الفساد والطائفية في العراق وكذلك زاد التشدد الإسلامي.** وفي هذا الصيف وفي عرض واضح للاضطراب، قام تنظيم القاعدة بعملية منسقة بالهجوم على سجنين رئيسين في العاصمة العراقية

وخارجها أدّت إلى إطلاق سراح حوالي ٥٠٠ سجين. وخلافاً لما كان عليه الوضع قبل خمس سنوات من الآن، فلا وجود لقوات التحالف لتقديم المساعدة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد **فبحلول نهاية هذه السنة سيتم تخفيض عدد الدبلوماسيين الغربيين، فعلى سبيل المثال سيتم تخفيض الوجود الدبلوماسي الأمريكي إلى الثلثين، وكذلك تفكر بعض دول التحالف في التخفيض من دبلوماسييها**، في الوقت الذي يسعى فيه العراق للحصول على المساعدة للتعامل مع وضعه الأمني، لذا فسيجد نفسه لا محالة في أحضان إيران. وعلاة على ذلك فقد حققت إيران مكاسب ليست سياسية فقط بل عملت على تعزيز الروابط الاقتصادية معه؛ **ففي شهر تموز عقدت الجمهورية الإسلامية صفقة تم بموجبها تحويل ٢٥ مليون لتر مكعب من الغاز الطبيعي من جنوب إيران إلى محطات توليد الطاقة الكهربائية في جميع أنحاء العراق عبر خط أنابيب جديد.** وبمجرد الانتهاء من ذلك بحلول خريف هذا العام، فإن إيران ستكسب ما يقارب ٣,٧ مليار دولار لإيراداتها بمجال الطاقة، **وهو ما يمثل ضربة للعقوبات التي دمرت الاقتصاد الإيراني، مما يجعل الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاعباً رئيساً في مستقبل الطاقة في العراق.**

واختتمت الكاتبة مقالها بالقول: إن هذه التطورات ترمز إلى الاستراتيجية الأمريكية الجارية في العراق، ويمكن ترجمة الانسحاب الغربي من العراق – الذي أنفق فيه الأمريكيون الكثير من الدم والأموال – إلى مكاسب سياسية واقتصادية لإيران.

رابط المقال: http://goo.gl/hcl8x2

الولايات المتحدة وطهران: تعاون أم عداء؟

الكاتب: كينث بولاك
ريل كلير بولتكس - ٢٠١٣/٦/٣

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة: د. نصر محمد علي

إن معظم الأمريكيين يعتقدون بأن الولايات المتحدة وإيران على طرفي نقيض في جميع قضايا الشرق الأوسط، إلا أن هذا غير صحيح في العراق؛ إذ لم تدعم إيران الميليشيات الشيعية والمسلحين في السنوات الأولى من الاحتلال، بل شجّعت حلفاءها العراقيين على الانخراط في المشروع الأمريكي، كما وعملتا في الاتجاه نفسه لصالح المالكي ضد معارضيه، وضد تجدد العنف، وبخلاف هذه الرؤية فالولايات المتحدة إما أن تكون لا تفهم مصالحها، أو انها قد باعت العراق إلى إيران

ابتدأ الكاتب الأمريكي مقاله بالقول: إنه لأمر مرعب أن ينزلق العراق إلى حرب أهلية مجدداً، فما بين المشاكل الداخلية المستعصية على الحل وكذلك الحرب الأهلية السورية، سيشهد العراق تكراراً للعنف وهو أمر لا مفر منه.

وتابع قائلاً: من خلال محادثاتي مع العديد من العراقيين، أرى أن هناك عدة عوامل أساسية تمنع انزلاق العراق مرة أخرى إلى حرب أهلية؛ فمخاوف أغلب القادة العراقيين من نشوب حرب أهلية جديدة ناجمةٌ عن النتائج غير المؤكدة من الحرب الأهلية الأخيرة، وان زعماء العشائر السنية يدركون جيداً أنهم قد خسروا الحرب الأهلية أواخر ٢٠٠٦، ولم تتدخل الولايات المتحدة لحمايتهم من الميليشيات الشيعية، فمن المرجّح أنهم عانوا من التطهير المروع. **اليوم**، **يرى العديد من زعماء العشائر السنية أن تعبئة العالم السني ضد التهديد الشيعي يمثل تغيّراً حاسماً منذ عام ٢٠٠٦، وهو ما يمكن أن يحقق النصر لهم هذه المرة، غير أن البعض الآخر يخشى من أنهم قد يخسرون مجدداً.**

العامل الآخر هو ضبط النفس غير المتوقّع من قِبل الكرد، ففي الأشهر الأخيرة كان الرئيس الكردي مسعود البرزاني قد اتخذ موقفاً ضد المالكي، وهو ما كان عنصراً مهماً في إقناع أهل السنة للقتال مرة أخرى ضد بغداد، ومع ذلك، قرر الكرد بعد الاشتباكات التي وقعت الشهر الماضي بشكل مفاجئ لعب دور صانع السلام. **إن أسباب البرزاني معقدة وترتبط بعدة عوامل متنوعة بما في ذلك حاجته لانسحاب حزب العمال الكردستاني من تركيا، والمشاكل السياسية الداخلية الكردية.**

الضغوط الإيرانية

وفقاً لمجموعة من المصادر العراقية، **فإن إيران تحث المالكي وغيره من الزعماء الشيعة على أن لايبالغوا في رد الفعل حيال تحركات السنة والكرد**، الأمر الذي يثير الاهتمام، إذ يوضح الطبيعة المعقدة لارتباط إيران في العراق.

النفوذ الإيراني في العراق

كالمعتاد مع إيران، فنحن بحاجة إلى أن نكون حذرين بشأن ما نعرفه بالفعل، ولأسباب واضحة، فالإيرانيين لايتحدثون علناً بشأن ماهم عليه في العراق، ولكل سياسي عراقي أجندة غالباً ما تحجب الحقيقة. **إن كل ماقيل يوضح أن إيران لديها القدرة على التأثير القوي في عراق اليوم، وأنها قادرة على توظيف العنف في العراق من خلال دعمها لعدة مجاميع مسلحة في العراق.**

من المهم **أن نفهم أن رئيس الوزراء نوري المالكي ليس العوبة بيد إيران**؛ فعلى الرغم من أنه يعد شيعياً شوفينياً، إلا انه يرى نفسه عربياً وعراقياً وطنياً. ويقول الكاتب: **إن عملية صولة الفرسان عام ٢٠٠٨ التي شنها المالكي ضد ميليشيا جيش المهدي المدعومة إيرانياً، هي مدعاة فخر له، وزادت من شعبيته.**

على الرغم من أن المالكي لم يُعجب بالإيرانيين ويفضّل الحد من نفوذهم في العراق، إلا انه يعتمد عليهم على مضض، فهم وفي مناسبات عدة **أنقذوا الحياة السياسية للمالكي**، ففي عام ٢٠١٠ كان لإيران دور مهم في عودة المالكي إلى رئاسة الوزراء بعد حصوله على دعم التيار الصدري، وبعد أن أصبح واضحاً أن المالكي سيكون مرشح الشيعة بعد حصوله على تأييد التيار الصدري، وافق الكرد عليه على مضض. بعد ذلك، وفي صيف عام ٢٠١٢ حاول السنة، والكرد، والتيار الصدري إسقاط المالكي عبر حجب الثقة عنه. **ومرة أخرى أُنقذ المالكي بعد رفض الرئيس العراقي جلال الطالباني الدعوة إلى التصويت، وقد أكدت التقارير على أن إيران كان لها دور بذلك. وهكذا فإن المالكي يكره الإيرانيين ولكنه بحاجة إليهم أيضاً وهذا يزيد من النفوذ الإيراني في بغداد.**

الأهداف الإيرانية في العراق

على الرغم من أن معظم الأمريكيين يعتقدون بأن الولايات المتحدة وإيران على طرفي نقيض في جميع قضايا الشرق الأوسط، إلا ان هذا غير صحيح في العراق؛ ففي السنوات الأولى بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، كانت إيران مفيدة للغاية، فهي لم تدعم الميليشيات الشيعية والمسلحين،

بل شجعت حلفاءها العراقيين على الانخراط في المشروع الأمريكي في بناء الديمقراطية، ربما لأن طهران تخشى المواجهة المفتوحة مع الولايات المتحدة، وتخشى من أن ينزلق العراق في فوضى الحرب الأهلية، وأدركت أن الديمقراطية ستفضي حتماً إلى هيمنة الشيعة، وستكون على الأرجح بشروط معقولة لإيران.

وبعد أن انزلق العراق في حرب أهلية، غيّرت إيران من سياستها، وبدأت بدعم ميليشيات عدة، ودعمت الهجمات ضد الأمريكيين في محاولة لإخراج القوات الأمريكية من البلد. هذا التغيير لم يحدث إلا أواخر عام ٢٠٠٥ أو أوائل عام ٢٠٠٦، وقبل ذلك يبدو أن مصالحهم كانت تتماشى مع مصالحنا.

ووفقاً لمصادر عراقية، فإن إيران تتدخل بصورة كاملة في سوريا ولا تريد أن تفتح جبهة أخرى في حرب أهلية بين السنة والشيعة في المنطقة التي يدعو إليها العديد من المتطرفين السنة. يبدو أن الإيرانيين يدركون أنهم لا يستفيدون من اندلاع حرب بين السنة والشيعة على نطاق واسع. إن طهران تدرك بلا شك أن الحرب الأهلية ستكون خطيرة لأنها ستؤثر بسهولة على الأقليات والسياسة الداخلية الهشة في إيران.

وتشير تقارير عراقية أخرى إلى أن طهران ترى أن أي حرب أهلية في العراق ستسبب ضرراً لمصالحها داخل العراق، ومالم يحقق الشيعة فوزاً سريعاً وكاسحاً فإن الوضع الراهن أفضل بالنسبة لهم. وفي سيناريو آخر، فإن العراق، بسبب القتال، سيكون ممزقاً، وان الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة سوف تفقد السيطرة على أجزاء من العراق. ومن وجهة نظر إيران، فإن السيطرة الاسمية للشيعة على كامل البلاد أفضل بكثير، وذلك لتسهيل نقل الإمدادات عبرها إلى حلفائها في سوريا.

واختتم الكاتب مقاله بالقول: على الرغم من أن طهران وواشنطن يدّعون معارضة أحدهم الآخر، إلا ان ماشاهده العراقيون، على الأقل منذ عام ٢٠١٠، **إذ عمل الإيرانيون والأمريكيون بالاتجاه نفسه لصالح المالكي ضد جميع المعارضين، وضد تجدد العنف.** وليس من الغريب أن الكثير من العراقيين يعتقدون بأن الولايات المتحدة أما انها لاتفهم مصالحها الخاصة، أو انها قد باعت العراق إلى إيران مقابل شيء ما لايستطيعون فهمه.

رابط المقال: http://goo.gl/8z5n0f

هل تستطيع بغداد تجنّب التأثير الإيراني؟

الكاتب: أميرطاهري / إيراني مقيم في أوروبا مهتم بشؤون الشرق الأوسط وبالإرهاب الإسلامي وهو المدير الحالي لمؤسسة كاتستون الأوربية
٢٠١٣/١٠/٢٧

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د. نصر محمد علي

إن ابتعاد أمريكا عن العراق وإحاطته بالدول العربية ذات الأغلبية السنية وافتقاره إلى حلفاء موثوق بهم جعله يتطلع إلى إيران التي تهدف إلى أن تكون القوة الصاعدة في المنطقة بعد الانسحاب الأمريكي، وإن ائتلاف المالكي أصبح على وشك الانهيار كما يلوح في الأفق في انتخابات عام ٢٠١٤، إذ تظهر معظم استطلاعات الرأي أنه ما لم يحدث إنجاز ضخم، فمن غير المرجّح أن يفوز المالكي بمقاعد كافية لقيادة ائتلاف جديد

يرى الكاتب في مستهل مقالته أنه كان من المفترض أن يعود العراق بعد مضي عقد على تحريره للظهور كواحد من أقوى حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، ولكن هذا لم يحدث والسبب يعود جزئياً إلى قرار الرئيس أوباما بإعاقة أي خطط فعالة للتوصل إلى اتفاق من شأنه ربط العراق بالولايات المتحدة في المجالات العسكرية والأمنية.

وقد أُتيحت لأوباما فرصة جديدة أثناء زيارة المالكي لواشنطن هذا الأسبوع لينظر بهدوء إلى العلاقات مع الدولة التي يمكنها أن تلعب دوراً محورياً في الشرق الأوسط الجديد الذي يعاني من اضطرابات منذ عشر سنوات، ولأن أمريكا نأت بنفسها عن هذا البلد الذي عانى من الاستبداد لمدة نصف قرن، ولأن العراق بلد ضعيف، فلابد أن يبحث عن حلفاء ولكونه محاطاً بالدول ذات الأغلبية السنية المعادية لحكومته الشيعية، **فاضطر للتطلع إلى إيران**، ولكن ثورات الربيع العربي جعلت الأحداث تتخذُ منحاً آخر.

واستطرد قائلاً: إن إيران كانت تهدف إلى ملء الفراغ الذي تركته أمريكا بعد تخليها عن سلطتها في المنطقة إبّان عهد أوباما، ولكن موقفها قد تراجع كقوة صاعدة وباتت تمزقها النزاعات الداخلية والضغط بسبب العقوبات، وتم جرّها إلى حرب مكلفة في سوريا وتورطَ وكيلها اللبناني «حزب الله» في معركة لإنقاذ نظام الأسد المتهالك، كما أن تدخل طهران السافر في السياسة الداخلية للعراق تسبب في نفور الكثير حتى في أوساط الشيعة العراقيين.

ومن الأمثلة المثيرة للانتباه هو مقتدى الصدر، الذي سمّى نفسه «حجة الإسلام» وأصبح لاعباً في السياسة العراقية بفضل الدعم الإيراني، حيث تلقّى تعليمه في مدينة قم الإيرانية ضمن مخطط لجعله مرجعاً في غضون سنوات قليلة. **وفي الشهر الماضي انفصل الصدر علناً عن أسياده الإيرانيين متهماً إياهم بالتدخل السافر في الشؤون العراقية، متخذاً تلك الخطوة بعد الحوار الإيجابي**

المفتوح الذي أجراه مع السعوديين ويرمي إلى جعل السعودية الممول البديل عن طهران في منطقة الشرق الأوسط. ولم يكن الصدر الوحيد بين السياسيين العراقيين الذين حاولوا تغيير مواقفهم، فالنخبة القيادية بأكملها مضطرة إلى أن تتصرف وفق الاستراتيجية الإقليمية المتغيرة لبلادهم، فالعراق مهدد بامتداد الحرب الأهلية السورية إلى أراضيه مما قد يثير جولة جديدة من الصراع الطائفي بين السنة والشيعة.

ولاحظ الكاتب أن تركيا، القوة التي كان يمكنها مساعدة العراق لإحداث توازن في القوى مع إيران، غاضبة من بغداد بسبب معارضتها للتدخل العسكري في سوريا. والدول المجاورة للعراق مثل الأردن والكويت والسعودية تتهم المالكي بالانحياز إلى ملالي إيران في مؤامرة لإنشاء «الهلال الشيعي» من الخليج الفارسي إلى البحر المتوسط.

بدا المالكي عند وصوله إلى واشنطن زعيماً منعزلاً، الأمر الذي جعله يتحرك من موقع ضعف، ولعدم وجود حلفاء إقليميين موثوق بهم، فلا يمكنه اللعب بورقة التحالف مع طهران لأن نظام الخميني لا يتمتع بشعبية بين الشيعة العراقيين.

ولفت الكاتب النظر إلى أن أكراد العراق من جانبهم منشغلون بتحويل حكمهم الذاتي إلى نواة لدولة واقعية تضم عموم الأكراد بضمنهم أكراد سوريا، ففي الشهر المقبل ستستضيف أربيل مؤتمراً لمناقشة الاستقلال النهائي لجميع الأكراد بما فيهم الكرد الموزعين في تركيا وإيران وأذربيجان وأرمينيا.

الأسوأ من ذلك بالنسبة للمالكي، ان ائتلافه أصبح على وشك الانهيار كما يلوح في الأفق في انتخابات عام ٢٠١٤، إذ تُظهر معظم استطلاعات الرأي أنه ما لم يحدث إنجاز ضخم، فمن غير المرجّح أن يفوز بمقاعد كافية لقيادة ائتلاف جديد، ويأمل بأن يعقد صفقة استراتيجية مع أمريكا كإنجاز ضخم لينقذ ائتلافه. ولكنه يخدع نفسه، فإدارة أوباما المشوّشة قد تثبت عجزها عن فهم ما يجري في الشرق الأوسط، والرئيس قد يكون جل اهتمامه منصباً على إصلاح الوضع مع طهران، لقيادة الحلفاء في إيجاد هيكل أمني جديد في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أن المالكي مستاء من التدخل الإيراني فلا يوجد دليل على كونه مستعداً للانتقال من طرف لآخر، خاصة وان واشنطن قد تتوصل إلى عقد صفقة مع طهران. وفي الختام يرى الكاتب أن مستقبل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة مهم من الناحية الاستراتيجية للبلدين، ولكن من الصعب معرفة كيف ستتمكن إدارتاهما المنهكتان من معالجة مهمة كهذه في مدة زمنية وجيزة.

رابط المقال: http://goo.gl/1erMqF

تركيا تدرك مخاوف العراق من مشروعات النفط الكردية

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز يوم الجمعة (٢ تشرين الثاني): إن بلاده تدرك مخاوف العراق من مشروعات الطاقة الخاصة بإقليم كردستان وستضعها في الاعتبار بعد أن صرح الإقليم شبه المستقل أنه سيمد خط أنابيب نفطي ثاني إلى تركيا.

وتفتح خطوط الأنابيب التي يمدها كردستان طريقاً إلى الأسواق الغربية وقد تشجع حكومة الإقليم على السعي للحصول على مزيد من الاستقلال عن بغداد التي تختلف معها على عقود إنتاج النفط واقتسام الإيرادات.

وقال يلدز للصحفيين: «لدى الحكومة المركزية العراقية مسألتان حساستان أساسيتان لهما ما يبررهما»، وأضاف «تتمثل (المسألة) الأولى في تحديد كمية النفط الخام الذي يتم تصديره بينما تتمثل الأخرى في تحويل هذه الصادرات إلى سيولة وتنفيذ ذلك، وستضع تركيا في اعتبارها هذه الحساسيات».

وحذّرت بغداد مرار من أن أي اتفاقات تبرمها تركيا مع إقليم كردستان الغني بالنفط والغاز قد تنتهك اتفاقاتها مع العراق.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني **لرويترز يوم الخميس الماضي**: إنه نقل وجهة نظر بغداد إلى وزير الطاقة التركي. وتابع الشهرستاني «تركيا على علم ببواعث قلق العراق ورفضه التام لتلك الخطة (خط أنابيب كردستان). ذكّرنا تركيا بأن هذا انتهاك للاتفاق المبرم بين البلدين الذي ينظم صادرات العراق عبر خط الأنابيب التركي»، وأضاف «أكدت لنا تركيا أنهم يحترمون ذلك الاتفاق ولن يسمحوا بتصدير الخام العراقي من دون موافقة الحكومة الاتحادية في بغداد».

واكتمل بالفعل خط أنابيب أنشأه إقليم كردستان ويجري تجربته قبل أن ينقل النفط في أوائل عام ٢٠١٤.

وقال وزير الموارد الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق آشتي هورامي يوم الخميس في اسطنبول: إن الإقليم يريد مد خط أنابيب ثانٍ إلى تركيا في وقت يهدف فيه إلى إنتاج ثلاثة ملايين برميل يومياً من النفط للتصدير.

ومن المتوقع مد الخط الثاني بموازاة خط أنابيب كركوك – جيهان المتقادم الذي تديره بغداد. وأشار يلدز إلى أن المحادثات التي أُجريت على مدى اليومين الماضيين مع مسؤولين عراقيين كانت إيجابية، وأضاف «تحدثنا مع كل من هورامي والشهرستاني، ولسنا في وضع يسمح لنا بالانحياز لأي طرف ولا رغبة لدينا في ذلك».

نينوى تُغْضِب بغداد مجدداً في سعيها نحو الاستقلال في الطاقة

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

بدأت محافظة نينوى في شمال غرب العراق محادثات مع شركات نفط وإعداد شروط لجذب الاستثمار في احتياطياتها الكبيرة من النفط والغاز وهي خطوات من المؤكد أن تُغضب الحكومة المركزية. ويقول محافظ نينوى أثيل النجيفي: إن اهتمام بغداد ينصب على حقول النفط العملاقة في الجنوب ولا تعير اهتماماً لتنمية الموارد في محافظته.

وقال في مقابلة مع المسلة: «إن نينوى ليست مستعدة للانتظار لعقود إلى أن ينفد نفط الجنوب حتى تبدأ استثمارات الطاقة في المحافظة».

وتابع بالقول: «إنه التقى مع اكسون موبيل وشركات نفط كبرى أخرى لمناقشة فرص الاستثمار»، وأضاف أنه استمع إلى اقتراحات الشركات بشأن أفضل السبل للاستثمار في نينوى لكن لم يتم توقيع أي اتفاقيات.

وقال النجيفي: إن المحافظة ستبدأ الاستثمارات النفطية وستُعطى الأولوية لأنشطة المصب وقد يتبعها استثمارات أوسع في عمليات المنبع. وأعد المحافظ لوائح يمكن أن تسمح لمستثمرين أجانب بتقديم عروض لمشروع متكامل لبناء مصفاة بطاقة ١٥٠ ألف برميل يومياً وتطوير حقل نفط يغذيها. وقال: إن المحافظة بها نحو ٢٠ حقل نفط جرى اكتشافه ولم يُستغل وثمة احتمالات لوجود موارد ضخمة لم تُكتشف بعد.

وأضاف انه عندما تعمل شركات نفط كبرى في المحافظة فمن المؤكد أن يعود ذلك بفوائد اجتماعية ويوفر وظائف ومكاسب اقتصادية.

وذكر النجيفي أن نينوى على استعداد للتنسيق والتعاون مع كردستان في إدارة مناطق امتياز وحقول نفط مشتركة لضمان أن تعود الفائدة على الطرفين.

وأضاف أنه يريد أن يوضح أولاً أن منطقتي بعشيقة والقوش جزء من محافظة نينوى ولكنه لا يستطيع فعل شيء تجاه العقود الكردية التي لا يمكن أن تُلغى. لكنه قال: إن المحافظة تخطط للاستفادة من هذه الاتفاقات بالحصول على حصة من إيرادات الخام الذي يتم إنتاجه.

وقال النجيفي: إن نينوى تتعلم من رحلة كردستان نحو الاستقلال في مجال الطاقة، وأضاف أنه ينبغي أن تستفيد المحافظة من تجربة الإقليم في الاستثمار في الطاقة وتتبع أيضاً المسار الدستوري والقانوني نفسه الذي مضى فيه في رسم سياسة الطاقة.

وقال: إنه لا يحق للحكومة المركزية أو وزارة النفط منعه من تطوير موارد الطاقة في المحافظة مضيفاً أنه إذا اعترض أي منهما على تفويض المحافظة له وعلى العقود المستقبلية فعليه اللجوء إلى المحكمة الاتحادية.

وأضاف أنه سيتم تشكيل لجنة من الخبراء قريباً لإعداد سياسة للطاقة في المحافظة وتجهيز الأسس القانونية والفنية للمحادثات المقبلة مع المسؤولين الأكراد.